

## القدر الحزين لأرامل الأنفال

**Author: Wrya Hama**

لا تزال أرامل حملة الأنفال التي قادها صدام يناضلن من أجل العيش بعد مرور حوالي 20 عاماً. 18 عاماً.

بعد ثلاثة أيام من احتفال الأهل والأصدقاء بزواجها الجديد، اعتقل الجيش العراقي زوجها. كان ذلك في عام 1988 ولم تسمع عنه شيئاً لحد الآن.

زينب الآن في الـ36 من العمر ولا تزال تعيش مع والديها، ذكرياتها عن صباح لا تزال حية لديها من خلال الصورة التي تضعها تحت تلفزيون العائلة. تقضي زينب -التي لم تحصل على فرصة التعليم والوظيفة- معظم وقتها في تنظيف غرفتي الدار والاستماع إلى الراديو.

البرامج المحلية والموسيقى التي تُبث في منطقة كرميان في كردستان العراق هو المنفذ الوحيد الذي يربطها بالعالم الخارجي. والد زينب الذي يناهز السبعين من العمر لا يسمح لها بالحديث إلى الرجال، حتى لو كانوا أولاد عماتها أو خوالها، ولا مراسل المعهد الذي أجرى اللقاء معها سراً.

رغم أن حبها لصباح لا يزال ثابتاً، إلا أنها ترغب بالزواج ثانية. لكن والدها يعارض هذا، لأن التقاليد المحلية لا تشجع الأرمال على الزواج ثانية.

تعتقد زينب أن يكون جسد صباح ضمن أحد المقابر الجماعية التي لم تكتشف بعد في عراق ما بعد البعث.

تم القاء القبض على زوجها خلال حملة الأنفال سيئة الصيت التي شنّها نظام صدام ضد كورد العراق من العام 1986 إلى 1989.

تقدر منظمات حقوق الإنسان أن 182,000 مدنياً قد قتلوا في تلك الحملة، إلا أن معظم الضحايا لم يتم العثور عليهم بعد. معظم الجثث التي اكتشفت في المقابر الجماعية المنتشرة في كل أرجاء البلاد هي جثث الأكراد والشبيحة العرب الذين أعدمهم صدام، لكن عملية التعرف عليهم قد اكتفتها بعض المشاكل.

أرامل الأنفال مجبرات على العيش مع عواقب تلك الحملة كل يوم بنفس الرعب الذي عاشه الضحايا حينئذ، وبحسب مديرية حقوق الإنسان في كرميان، فإن ناحية رزكاري تضم لوحدها 700 أرملة من ضحايا الأنفال.

ما يقارب 27000 مواطن يقطنون هذه البلدة المؤقتة التي تقع ضمن حدود محافظة السليمانية والتي بناها نظام صدام كمخيم مؤقت للأكراد الذين هُدمت قراهم خلال تلك العملية العسكرية.

في الربع عشر من نيسان، ستحيي البلدة الذكرى الثامنة عشر للأنفال. سنحت لهم فرصة نادرة للاحتفال في الأسبوع الماضي حين تم الإعلان أن صدام وستة من مساعديه السابقين من ضمنهم علي حسن المجيد الملقب بـ "علي الكيماوي" سيحاكمون على جرائمهم ضد الإنسانية خلال حملة الأنفال.

قالت نازدار صالح قادر، 71، والتي فقدت ثمانية من أفراد عائلتها في العملية " أنا سعيدة كونه سيحاكم عن جريمة الأنفال، أنها ستحقق لنا الصبر والسلوان".

لا تفهم نازدار اللغة العربية ، لكنها قالت انها ستجلب احد ما ليقوم بترجمة مجريات المحاكمة لها ان توفر الكهرباء على اية حال. وبالمناسبة، فان الكهرباء والماء شحيحين هنا مما دفع البعض الى الاحتجاج على الحكومة الكردية خلال احياء الذكرى هذا الاسبوع.

تعيش معظم ارامل المدينة حياة صعبة ومنعزلة. مثيلات زينب تعتمدن كلياً على عوائلهن والحكومة الكردية التي تعطي لعوائل ضحايا الانفال 100 دولار شهرياً وقطعة صغيرة من الارض مع قروض لبناء دار عليها.

تحصل النساء في رزكاري على تعليم بسيط، ولا يوجد اي نشاط اقتصادي. الزواج هو من وسائل المساعدة المهمة بالنسبة للنساء، لكن الزواج ثانية بالنسبة لارامل الانفال يكاد يكون من المستحيلات.

وحسب الشريعة الاسلامية، على المرأة ان تنتظر اربع سنين قبل الزواج ثانية في حال فقدان زوجها لتتأكد من عدم عودته. تنص الشريعة في العراق ان المرأة لا يمكنها الزواج ثانية قبل ان يتم تحديد مصير زوجها.

في العام 1999، اصدر البرلمان الكردي قانوناً اعتبر بموجبه كل المفقودين في عمليات الانفال موتى وبشكل رسمي. الا ان ذلك القرار لم يعلن عنه حتى سقوط نظام صدام قبل ثلاث سنوات. معظم الارامل قلن ان لا علم لهن بذلك القرار.

قالت كواللة عزيز التي تمثل ضحايا الانفال في البرلمان الكردي ان الحكومة لم تعلن ذلك القرار على الشعب لان نظام صدام كان لا يزال موجوداً في السلطة ولم تكن هناك شواهد على ان الضحايا قد ماتوا فعلاً.

لكن محمود كةزني، مسؤول من الحكومة الكردية، قال ان السلطات "لم تملك الجرأة" لاجبار الارامل ان ازواجهن لم يعودوا على قيد الحياة.

قالت امينة كريم، 42، من سكنة رزكاري " كان على الحكومة اخبارنا، فرص الزواج لا تدوم طويلاً".

رغم ان العادات تمنع الكثير من الارامل من الزواج ثانية بغض النظر عن اعمارهن، اقر كةزني انه حتى في حال عدم وجود تلك القيود، تضل النساء تعاني مشكلة العثور على الشريك الجديد.

النساء اللاتي يصلن منتصف العمر لا يعد الزواج بالنسبة لهن مشكلة، لان عدد العزاب من الرجال من اعمارهن قليل. تعدد الزوجات الذي تحدث عنه كةزني سيكون احد الحلول لمساعدة تلك النساء، الا ان القانون العراقي لا يسمح به.

تعتقد امينة انها كانت اكثر جاذبية قبل خمس او عشر سنين لجذب زوج يرعاها ويوفر لها المعيشة. في ذلك الوقت، كان لديها ثلاث ابناء في المدرسة وتعمل في بستان لقاء 50 سنتاً في اليوم. لقد اخرجت اولادها الاثنتين من المدرسة لمساعدتها في توفير العيش للعائلة، لكنها وفرت لابنتها التي هي الان في ال 19 من العمر فرصة التعليم التي حرمت هي منها.

اهل زوجها منحوها بعض المال الذي اضافته الى ما كانت قد ادخرته من عملها لشراء بيت صغير في رزكاري. انها تعيش هناك الان مع ابنتها وولدها وزوجته.

امينة هي احدى الارامل في رزكاري اللاتي تخلين عن فكرة الزواج ثانية، وطلبن من الحكومة الكردية زيادة مساعدتهن.

قالت كواللة انها طلبت من البرلمان الكردي تعويض الناجين الا انها لم تستلم أي رد بعد.

يرى الكثير ان ال100 دولار التي يستلمها ضحايا الانفال شهريا غير كافية، خاصة بالنسبة للعوائل التي تدفع اجارات. بدأت الحكومة اعطائهم 20 دولارا اضافيا كل شهر منذ 2003، وقال المسؤول المحلي دلشاد كريم فرج انه يعمل على زيادتها الى عشرة اضعاف.

تقول بعض النساء انهن غير مهتمات بالناحية المادية قدر اهتمامهن ببناء مستقبل اولادهن.

قالت اسكه جبار، 36، ارملة وام لاربعة ابناء " المال عديم الجدوى و لا يستطيع تعويضنا عن كل ما فقدناه".

وريا حمه طاهر صحفي متدرب في معهد صحافة الحرب والسلام في كلار. ساهم في اعداد هذا التقرير المحرر باللغة الكردية مريوان حمة سعيد.

**Location:** Iraqi Kurdistan  
Iraq

---

**Source URL:** <https://iwpr.net/ar/global-voices/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B2%D9%8A%D9%86-%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%A7%D9%85%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%84>